Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ــ بين الرمز والصورة

الرمز ــ كالصور المتزاوجة ــ إذ لاحد فاصل بينهما ، فى أن كلا منهما تكمن مهمته بالدرجة الأولى ، فى القدرة على تنوير العمل الأدبى وإكساب المعنى سحر الجدة والحداثه[١] وأن كلا الاثنين يعمل على إبراز العلاقات بين تلك الأشياء التى تبدو كما لو كانت جديدة تماما .

وإذا كان « التجانس الكونى » يدرك مرة عن طريق الرمز ، كما يدرك مرة أخرى عن طريق الصور المتزاوجة ، فهل يعنى ذلك أن الرموز والصور شىء واحد ؟

لننظر إلى القصيدة التالية معا ــ ليتسنى لنا الإجابة عن هذا السؤال ، وعن أسئلة أخرى من هذا القبيل ــ يقول الشاعر :

أنا قبل أن أطأ التراب .. ،
سمعت صوتك هادرا كالموج يصرخ فى عروقى
وسمعت نهش صداك
وهو يشب كالإعصار ، فى أعماق ذاتى للتفجر والشروق !
وسمعت دق يديك
فى بابى المصفد بالقيود ، وبالسدود الضاربات على رحيقى
وسمعت خطوك كالرياح
تذيق صمت الذل ماشاءت من الندم العميق
وسمعت كفك تلطم الوجه المكفن بالهدوء
على سفين فى سلاسلــــــــه غريـــــــــق ....
وسمعت نارك فى الفضاء
تذيــــق كل صدى سنواك مجازر العـــــدم السحيـــــق
وسمعت زجرك للهديل

(١) انظر الدكتور مصطفى ناصف ــ مشكلة المعنى فى النقد الحديث ــ مطبعة الرسالة ــ القاهرة ١٩٦٥ ص ٨٨ ومابعدها فيما يخص هذا المبحث .